جامعة محمد خيضر بسكرة– –

كمية العموم الانسانية و الاجتماعية

قسم العموم الاجتماعية

محاضرات مقدمة لطلبة السنة الثالثة مدرسي

صعوبات التعلم

اعداد: د. دبراسو فطيمة

السنة الجامعية :2020-2021

- مقدمة:

لم يكن لمجال صعوبات التعلم جهود موحدة من قبل تخصص واحد بل اشتركت و ماتزال تشترك تخصصات متنوعة من قبل حقول علمية مختلفة في البحث و الإسهام في مجال صعوبات التعلم، إلا أن مدى و نوعية الإسهام تختلف باختلاف الفترة الزمنية التي مربها الحقل أثناء تطوره و يتضح من تتبع تاريخ صعوبات التعلم خلال القرنين التاسع عشر و العشرين، أن الاهتمام بهذا المجال في القرن التاسع عشر – و بالتحديد قبل 1900م– كان منبثقا على المجال الطبي

و خاصة العلماء المهتمين بما يعرف الآن بأمراض اللغة و الكلام أما دور التربويين في تطوير و تنمية حقل صعوبات التعلم فلم يظهر بشكل ملحوظ إلا في مطلع القرن العشرين، و ما إن انتصف القرن العشرون حتى ظهرت الإسهامات الواضحة في هذا المجال من قبل علماء النفس

و العلماء المتخصصين في مجال التخلف العقلي بالذات بين مجالات الإعاقة الأخرى. و في الستينات من القرن الماضي، ظهر مصطلح صعوبات التعلم و الجمعيات المتخصصة التي تهدف إلى إبراز المشكلة و تحسين الخدمات المقدمة للتلاميذ الذين يواجهونها عند التعلم، مثل جمعية الأطفال الذين لديهم صعوبات تعلم. و في نهاية الستينات أصبحت صعوبات التعلم إعاقة رسمية كأي إعاقة أخرى، و بخاصة مع صدور القانون الأمريكي 203/91.

أما السبعينات فامتازت بظهور القانون العام 142/94، و الذي يعتبر لدى التربويين من أهم القوانين التي ضمنت لذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام في التعليم و الخدمات الأخرى المساندة، أعطى هذا القانون منذ ظهوره في عام 1975 الجمعيات و المجموعات الداعمة لمجال صعوبات التعلم قاعدة قانونية يستفيدون منها في مناداتهم و مطالبتهم بتقديم تعليم مجاني مناسب للتلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم.

و يرى بعض العلماء المهتمين في مجال صعوبة التعلم مستقبلا مشرقا لهذا الميدان التربوي إذا تضافرت جهود المتخصصين في جميع الميادين التي تساهم في إيجاد معرفة أدق و أشمل عن الإنسان و خصائصه و ما يؤثر عليه من عوامل بيئية متنوعة. (أبونيان ، 2011،ص11–12)

وتعتبر هذه المطبوعة مجموعة من المحاضرات المقدمة لعدة سنوات لطلبة الثالثة مدرسي ضمن السداسي الاول الذي يتناول المحاور التالية: مدخل مفاهيمي لصعوبات التعلم، النظريات المفسرة، الاسباب، التصنيفات، الخصائص، التشخيص ،العلاج.

المحاضرة الأولى

مدخل مفاهيمي لصعوبات التعلم

1- تعريف صعوبات التعلم: learning difficulties

يتوقع ظهور أكثر من تعريف و ذلك لتنوع المجالات التي تناولت ظاهرة عدم قدرة كثير من التلاميذ على التعلم بشكل طبيعي رغم توفر القدرات العقلية اللازمة للتعلم، و سلامة قنوات الإحساس كالبصر و السمع، و إتاحة فرص التعليم العام، بالإضافة إلى الاتزان العاطفي

و الحياة الاجتماعية و الاقتصادية العادية.

إن ما حصل هو بالفعل ما كان متوقعا، حيث أخذ العلماء في وضع تعار يف اتصفت بالتنوع فمنها ما يميل إلى الاهتمام بالنواحي التربوية لهذه الظاهرة، و منها ما يميل إلى مجالات العلوم الأخرى، و أشهرها المجال الطبي، و على الرغم من اختلاف العلماء في صياغة التعريفات إلا أنهم يتفقون على خصائص التلاميذ الذين لديهم صعوبات التعلم، و لم يقتصر الأمر في التعريف على الجهات الرسمية بل كان للجمعيات و المؤسسات الخيرية و التطوعية دور كبير في تعريف صعوبات التعلم، و بناء على تنوع مصادر الاهتمام و اختلاف أهدافه حضي مجال صعوبات التعلم بتعريفات كثيرة و متعددة.(أبونيان، 2001، 15ص)

و سنحاول فيما يلي أن نبرز أهم التعريفات التي ظهرت في مجال صعوبات التعلم و هي:

أ-التعريف الطبي:

و يركز هذا التعريف على الأسباب العضوية لمظاهر صعوبات التعلم، و التي تتمثل في الخلل العصبي أو تلف الدماغ.

ب-التعريف التربوي:

و يركز هذا التعريف على نمو القدرات العقلية بطريقة غير منتظمة، كما يركز على مظاهر العجز الأكاديمي للطفل، و التي تتمثل في العجز عن تعلم اللغة القراءة و الكتابة

و التهجئة، و التي لا تعود لأسباب عقلية أو حسية، و أخيرا يركز التعريف على التباين بين التحصيل الأكاديمي و القدرة العقلية للفرد. (الروسان،2001،ص201-202)

_تعريف الحكومة الاتحادية الأمريكية (1968):

إن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم أولائك الأطفال الذين يعانون من اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات السيكولوجية الأساسية المتضمنة في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، و هذا الاضطراب قد يتضح في ضعف القدرة على الاستماع، أو التفكير أو التكلم

أو الكتابة، أو التهجئة، أو الحساب، و هذا الاضطراب يشمل حالات الإعاقة الإدراكية

و التلف الدماغي البسيط، و عسر الكلام، و الحبسة الكلامية النمائية.

و هذا المصطلح لا يشمل الأطفال الذين يواجهون مشكلات تعليمية ترجع أساسا إلى الإعاقات البصرية أو السمعية أو الحركية أو الاضطراب الانفعالي أو البيئي أو الاقتصادي أو الثقافي.

فاعتمدنا التعريف السابق الذكر، لأن هذا التعريف قد جمع خصائص و عناصر اتفق عليها معظم الأخصائيين العاملين في هذا الميدان و هي:

- أن يكون لدى الطفل شكلا من أشكال الانحراف في القدرات في إطار نموه الذاتي.

- أن تكون الصعوبة غير ناتجة عن إعاقة.

- أن تكون الصعوبة نفسية أو تعليمية.

-أن تكون الصعوبة ذات صفة سلوكية، مثل النطق التفكير و تكوين المفاهيم.

(الخطيب،1997، ص77)

و بمعنى آخر نستطيع القول أن منطويات هذا التعريف تتمثل في:

– أن نسبة ذكاء الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم عادية أو أعلى من المتوسط، و ذلك هو التباين بين التحصيل المتوقع و التحصيل الحقيقي.

– أن هذا التعريف يستثني الأطفال ذوي الإعاقات الأخرى، فمصطلح صعوبات التعلم يشير إلى نوع محدد من الإعاقة.

– أما العجز الواضح فهو يكتشف و يتم التعرف عليه بالأساليب التشخيصية التي تستخدم عادة في علم التربية و علم النفس، و هذه الأساليب تشمل الاختبارات الرسمية و غير الرسمية.

– إن الأطفال يحصلون على المعلومات في غرفة الصف بالنظر و الاستماع، و هم يعبرون عن أنفسهم بالكلام أو الأفعال، و أي ضعف أو عجز في الحصول على المعلومات أو التعبير عنها يؤثر سلبا على التعليم.

و إن لم يسلم هذا التعريف من الانتقادات – و التي لا مجال لذكرها في هذا الموضوع– إلا أنه استمر العمل به في جميع المؤسسات الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية، و في أنحاء كثيرة من العالم. (الخطيب، 1997، ص77)

بعض التعاريف الاخرى لهذا المصطلح وهذا راجع لحداثته ، ونذكر منها:

-تعريف" صموئيل كيرك " :

اقترح كيرك مصطلح صعوبات التعلم Learning Disabilities ليكون بمثابة حل وسط للتنوع المربك في التسميات المستخدمة لوصف الطفل ذي الذكاء العادي و يعاني إصابة دماغية بسيطة أو عسرا قرائي أو إعاقة إدراكية . و هو مفهوم يشير إلى التأخر و الاضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات الخاصة بالكلام ؛ اللّغة ، القراءة ، الكتابة و الحساب أو أي مواد دراسية أخرى وذلك نتيجة إلى امكانية وجود خلل مخي أو اضطرابات انفعالية أو سلوكية ولا يرجع هذا التأخر الأكاديمي إلى التخلّف العقلي أو الحرمان الحسي أو العوامل الثقافية أو التعليمية .

-التعريف الفدرالي في القانون العام الأمريكي :

والذي أعطى حق التعليم لجميع الأفراد ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ، ثم كان تحديد مصطلح صعوبات التعلم خلال ما بين 1975و1977 وذلك في صورة قواعد تنفيذية للقانون من قبل : **المكتب الأمريكي للتربية هذا الأخير الذي قدّم تعريفا لصعوبات التعلم عام 1976:** " هو مفهوم يشير إلى تباعد دال احصائيا بين تحصيل الطفل و قدرته العقلية العامة في واحدة أو أكثر من مجالات التعبير الشفهي أو الكتابي أو الفهم السماعي أو الفهم القرائي أو المهارات الأساسية للقراءة أو اجراء العمليات الحسابية الأساسية أو الاستدلال الحسابي أو التهجي ويتحقق شرط التباعد الدّال وذلك عند ما يكون مستوى تحصيل الطفل في واحدة أو أكثر من هذه المجالات 50% أو أقل من تحصيله المتوقع وذلك إذا ما أخذ في الاعتبار العمر الزمني و الخبرات التعليمية المختلفة لهذا الطفل .

-تعريف مجلس الوكالة الدولية لصعوبات التعلم (ICLD) 1987:

هي مفهوم عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التي تتضح من خلال الصعوبات الواضحة في الاكتساب و الاستماع و الكلام و القراءة والكتابة والاستدلال وقدرات الحساب أو المهارة الاجتماعية وأن هذه الاضطرابات ترجع إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي لذا فإن صعوبة التعلم قد تحدث مصاحبة مع ظروف الإعاقة الأخرى مثل الإعاقات الحسية والتخلف العقلي، والاضطراب الانفعالي ، أو الحرمان الاجتماعي وكذلك التأثيرات البيئية الاجتماعية مثل الفروق الثقافية ، والتعليم غير المناسب أو العوامل النفس جينية ولا سيما العيوب الخاصة بالإدراك ، وأن كل هذه الحالات من الممكن أن تسبب مشكلات تعلم ولكن صعوبة التعلم ليست نتيجة لهذه الحالات أو لتأثيرات هذه الظروف .

(السيد ،2003،ص 43)

-تعريف الهيئة الاستشارية الوطنية للأطفال المعوقين(NACHC) 1977:

هي اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتضمنة في فهم واستخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة وأن هذه الاضطرابات تظهر لدى الطفل في عجز القدرة لديه على الاستماع أو

التفكير والكلام والقراءة والكتابة والتهجي أو القيام بالعمليات الحسابية وكما يتضمن هذا المصطلح حالات الإعاقة الإدراكية ، التلف المخي ، الخلل البسيط في وظائف المخ و العجز في القراءة و الآفازيا النمائية، ولا يتضمن هذا المفهوم حالات الأطفال ذوي مشكلات التعلم التي ترجع إلى الإعاقات السمعية أو البصرية أو البدنية أو التخلف العقلي أو الأطفال ذوي العيوب البيئية أو الثقافية أو الاقتصادية .

(القبالي ،2003، ص26)

-تعريف اللجنة الوطنية المشتركة لصعوبات التعلم(NJCLD) 1994:

هي مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات تعبر عن نفسها من خلال صعوبة ملحوظة تكتسب في السمع والكلام و القراءة و الكتابة و الاستدلال و القدرات العقلية وهذه الاضطرابات قد ترجع اضطرابات وظيفية في الجهاز العصبي المركزي ويمكن أن يحدث على امتداد حياة الفرد ومن الممكن أن يكون مصحوبا باضطراب في السلوك والإدراك الاجتماعي.

(ابو نيان ، 2010، ص34)

و كما اتضح لنا فمن الصعب تعريف صعوبات التعلم أو وصفها بسهولة، و لا يوجد لها تعرف واضح في التربية أو علم النفس أو الطب النفسي، بل تعددت التعريفات، بتعدد النماذج و النظريات المفسرة لهذا المصطلح، و تبعا لخبرات و تجارب الباحثين في هذا المجال.

(عجاج، 1998، ص11)

2-مصطلحات قريبة من صعوبات التعلم:

2-1-تعريف بطء التعلم :

لقد ظهرت تسميات عديدة تعبر عن مصطلح بطء التعلم منها العوق الدراسي انخفاض مستوى التحصيل للتلميذ الفاشل دراسيا ، وغيرها من التسميات .

-تعريف " انجرام " (1953):

طفل بطيء التعلم هو الطفل الذي ينخفض مستوى تحصيله عن مستوى زملائه في الدراسة بسبب درجة من التخلف العقلي لديه .

-تعريف " أدلر " (1967):

طفل بطيء التعلم هو طفل له قدرة كافية ليستمر في الدراسة ضمن الفصول العادية ونسبة تحصيله هي 30% مقارنة بنسبة أقرانه.

-تعريف " بيكمان " (1969):

هو انخفاض تحصيل التلميذ و الذي يحتاج لتدريسه فصول خاصة .

-تعريف " هايلوك "(1991):

بطيء التعلم هو تلميذ يقل تحصيله عن تحصيل تلميذ في مثل عمر .

-أما تعريف " جرينسبان " (1997):

الأطفال بطيئي التعلم يشكلون شريحة من المتأخرين عن أقرانهم بفعل عامل الذكاء.
(الشريف، 2011،ص188)

2-2 -تعريف التأخر الدراسي:

وهذا المصطلح يشير إلى أن عجلة الإنجاز في المواد الدراسية تواجهها بعض المشكلات التي تؤخر التلميذ عن مواصلة مخططات الانتقال من وحدة دراسية لأخرى . وسنعرض بعض التعاريف :

" انجرام (1952)":

التلميذ المتأخر دراسيا هو الذي لا يستطيع تحقيق المستويات المطلوبة منه في الصف الدراسي ، وهو متأخر في تحصيله الأكاديمي بالقياس إلى العمر التحصيلي لأقرانه .

" **بيرت** ":

المتأخر دراسيا هو الذي لا يستطيع أن يقوم بالعمل المطلوب من الصف الذي يقع دونه مباشرة . (العبيدي ،2011 ، ص 295)

التعريف المقترح:

التأخر الدراسي هو تحصيل التلميذ في أقل مستوى مما تسمح به استعداداته الدراسية مقارنة بأقرانه.

3- الفرق بين صعوبات التعلم وبطء التعلم و التأخر الدراسي:

أ-صعوبات التعلم و بطء التعلم:

يطلق على مصطلح بطء التعلم على كل طفل يجد صعوبة في مواءمة نفسه مع المناهج الدراسية بسبب وجود قصور بسيط في مستوى الذكاء (70- 80 درجة)، مما يؤدي به إلى تدني التحصيل الدراسي لديه ، وتشترك هذه الفئة مع ذوي صعوبات التعلم في تدني مستوى التحصيل ولكن الفرق بينهما يكمن في أن ذوي صعوبات التعلم لا تتعلق صعوبتهم بمستوى الذكاء ، فكما أشرنا سابقا بأنهم يتمتعون بذكاء متوسط فما فوق.

ب-صعوبات التعلم و التأخر الدراسي:

التأخر الدراسي هو انخفاض مستوى التحصيل الدراسي عن المستوى المتوقع في اختبارات التحصيل أو انخفاضه مقارنة بمستوى تحصيل الأطفال العاديين ، كما أن المتأخرين دراسيا يكون انخفاض مستواهم عاما و ثابتا و هذا راجع لعدم اكتمال النمو التحصيلي لديهم فيشترك المتأخرون و ذوو صعوبات التعلم في انخفاض مستوى التحصيل لديهم ، والفرق بينهما يكمن في سبب الانخفاض فعند المتأخرين هو راجع إلى العديد من العوامل مثل : اهمال مراجعة الدروس ، كثرة الغياب ، اضطرابات نفسية ، ضعف الثقة بالنفس ، وجود عاهات جسدية، الظروف الاجتماعية و الاقتصادية ...، أما عند ذوي صعوبات التعلم فيرجع لخلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي ، بالإضافة إلى وجود فرق بينهما يكمن في ثبات هذا الانخفاض فعند المتأخرين هو ثابت أم عند ذوي صعوبات التعلم فهو غير ثابت يرتفع وينخفض حسب الموقف التعليمي.

و يرى محمد علي كامل(2005) الفرق بين هذه المصطلحات يكمن في:

	التحصيل الدراسي	سبب التدني في التحصيل الدراسي	معامل الذكاء (القدرة العقلية)	المظاهر السلوكية	الخدمة المقدمة لهم
ذوي صعوبات التعلم	منخفض في المواد التي تحتوي على مهارات التعلم الأساسية (الرياضيات ، القراءة ،الإملاء).	اضطراب في العمليات الذهنية (الانتباه ، الذاكرة ، الإدراك ، التركيز)	عادي أو مرتفع ويكون 90 درجة فما فوق.	عادي و قد يصحبه أحيانا نشاطا زائدا .	برامج صعوبات التعلم و الاستفادة من أسلوب التدريس الفردي .
بطيئي التعلم	منخفض في جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة على الاستيعاب.	انخفاض معامل الذكاء.	يكون ضمن الفئة الحدية لمعامل الذكاء 70 – 84 درجة .	يصاحبه غالبا مشاكل في السلوك التكيفي (مهارات الحياة اليومية ، التعامل مع الأقران ، التعامل مع مواقف الحياة .)	القسم العادي مع بعض التعديلات في المنهج .
المتأخرين دراسيا	منخفض في جميع المواد مع اهمال واضح ، أو مشكلة صحية .	عدم وجود دافعية للتعلم.	عادي غالبا و يكون 90 درجة فما فوق.	مرتبط غالبا بسلوكيات غير مرغوبة أو احباط دائم من تكرار تجارب فاشلة.	دراسة حالته من قبل المرشد .

4-نسبة انتشار صعوبات التعلم:

تختلف التقديرات حول أعداد أو نسب الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية اختلافا كبيرا جدا، و ذلك لعدم وضوح التعريف من جهة، و بسبب عدم توفر اختبارات متفق عليها للتشخيص ففي حين يعتقد بعضهم أن نسبة حدوث صعوبات التعلم لا تصل إلى 1%، يعتقد آخرون أن النسبة قد تصل إلى 20%، إلا أن النسبة المعتمدة عموما هي 2%- 3%.

(الخطيب، و آخرون، 1997، ص80)

وتعتبردرجة انتشار وشيوع هذه الظاهرة أو هذه المشكلة بين الأطفال قضية خلافية، حيث أنه ليس هناك اتفاق على نسبة شيوع صعوبات التعلم بين أطفال المدارس، ولكن يمكن القول أنه ليس هناك اختلاف بأن حجم صعوبات التعلم لا يقل بحال من الأحوال عن (2%) إلى (3%) من حجم الطلاب في المدارس، غير أن الباب مفتوح لرفع هذه النسبة حيث أوصلها البعض إلى (30%) من طلاب المدارس، والبعض قال أن هناك حوالي(15%) ، وآخرون يرون أن النسبة تبلغ حوالي (7%).

إذن هناك فروق في الدراسات أو في نتائج الدراسات حول حجم مشكلة صعوبات التعلم، وقد يكون هذا الاختلاف في تقدير حجم المشكلة ناتجاً عن درجة التشدد في المحكات المستخدمة في الحكم على الصعوبة، فكلما كنا متشددين أكثر كلما خفت النسبة، ولكما تساهلنا في المعايير وفي المحكات تزيد النسبة، فمثلاً هناك من اعتبر درجة صعوبة التعلم لدى الطفل إذا كانت درجة التفاوت في مستوى صف دراسي واحد (هذا سيفتح مجالاً كبيراً لدخول أعداد كبيرة ضمن من لديهم انخفاض في مستوى سنة واحدة، غير أن هناك من يرى أنه اذا كان في مستوى سنتين دراسيتين (هذا شدد في المحك المستخدم وبالتالي قلل من نسبة من يحكم أو من يطلق عليه أو من يصنفوا ضمن صعوبات التعلم.

إن حجم المشكلة كبير، وهذه المشكلة ليست قاصرة على المدارس وإنما توجد فيما قبل المرحلة المدرسية أيضاً فالمشكلة كصعوبة موجودة سواء في مرحلة المدرسة أو في مرحلة ما قبلها.

ولو أخذنا الأطفال في مرحلة المدرسة وأخذنا نسبة (2) أو % (3) من حجم الأطفال المتواجدين في مدارس المرحلة الابتدائية على سبيل المثال نجد بأن العدد كبير جداً، فحجم المشكلة كبير، مما يستوجب الالتفات والاهتمام بهذه الفئة التي هي موجودة ضمن طلاب المدارس، والتي بحكم اعتبارات المنهج واعتبارات تأهيل المدرسين العاديين قد يضيع الاهتمام بهم،وبالتالي تزداد مشاكلهم مع مرور الوقت لأنهم

لا يجدون من ينقذهم أو يساعدهم في التخطيط أو في التخلص من المشكلات التي يعانون منها. (السرطاوي،1996، www.alukah.net/social)